

ملاحظات منهجية

يتميز موضوع الكتاب، أولاً وقبل أي شيء آخر، بدقة اختصاصه، وتناوله حقبة زمنية من تاريخ فلسطين الحديث، قلما تم تناولها بهذا التفصيل. ولعل ما ساعد المؤلف في انجازه هذا، هو تفرغه للدراسة، وتمكّنه من الاطلاع على الوثائق البريطانية والكتب المطبوعة التي تتصل بالبحث، وذلك بعد ايفاده الى لندن، من قبل لجنة دعم البحث العلمي بكلية الآداب - جامعة الكويت، حيث عكف الباحث، على جمع الوثائق البريطانية، التي تم الكشف عنها، إلا أن الايغال في الاعتماد على مضامينها وتقديمها على انها حقائق، جعل من الكتاب دراسة وثائقية أكثر منها تاريخاً، اضافة الى ذلك، ومع العلم بطبيعة هكذا وثائق ومكانة كاتبها، إلا انها تبقى حقائق البعد الواحد، لا يمكن اعتمادها، منهجياً، بشكل كلي وقاطع دون مقارنتها بسواها من الوثائق العربية والصهيونية، الامر الذي افتقدته الدراسة، فأخرجها من حيز البحث الى حيز التوثيق التاريخي. لكنه، مع ذلك، شكّل إضافة هامة وجادة في مجاله التاريخي، فاتحاً الباب، مجدداً، لقراءات وثائقية مقبلة.

سميح شبيب